(513) واطردته جعلته طريدا. وقرأ بعضهم (يزفون) يفتح الياء وتخفيف الفاء من (وزف، يزف) قال الكسائي والفراء: لا اعرف هذه إلا أن يكون احدهم سمعها. فلما رآهم ابراهيم (صلى ا عليه وآله) اقبلوا عليه قال لهم على وجه الانكار عليهم والتبكيت لهم بفعلهم * (اتعبدون ما تنحتون) * فالالف ألف الاستفهام ومعناها الانكار ووجه التوبيخ انه كيف يصح أن يعبد الانسان ما يعمله بيده ! فانهم كانوا ينحتون الاصنام بأيديهم، فكيف تصح عبادة من هذه حاله مضافا إلى كونها جمادا !. ثم نبههم فقال * (وا) * تعالى هو الذي * (خلقكم) * وخلق الذي * (تعملون) * فيه من الاصنام، لانها اجسام وا تعالى هو المحدث لها، وليس للمجبرة أن تتعلق بقوله * (وا خلقكم وما تعملون) * فتقول: ذلك يدل على ان ا خالق لافعالنا، لامور: احدها - ان موضوع كلام ابراهيم لهم بني على التقريع لهم لعبادتهم الاصنام، ولو كان ذلك من فعله تعالى لما توجه عليهم العيب، بل كان لهم ان يقولوا: لم توبخنا على عبادتنا للاصنام وا الفاعل لذلك، فكانت تكون الحجة لهم لا عليهم. الثاني - انه قال لهم * (اتعبدون ما تنحتون) * ونحن نعلم أنهم لم يكونوا يعبدون نحتهم الذي هو فعلهم، وإنما كانوا يعبدون الاصنام التي هي الاجسام وهي فعل ا بلا شك. فقال لهم * (وا خلقكم) * وخلق هذه الاجسام. ومثله قوله * (فاذا هي تلقف ما يأفكون) * (1) ومثله قوله * (وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا) * (2) وعصا موسى لم تكن تلقف افكهم، وإنما

_____ (1) سورة 7 الاعراف آية 116 (2) سورة 20 طه آية 69 (*)